

تطلب التعبير . ولذلك قال العزيز « إن كنتم للرؤيا تعبرون (١) » . ومعنى التعبير الجواز من صورة ما رآه إلى أمر آخر . فكانت البقر سنين في المحل والخصب . فلو صدق في الرؤيا لذبح ابنه ، وإنما صدق الرؤيا في (٢) أن ذلك عين ولده ، وما كان عند الله إلا الذبح العظيم في صورة ولده (٢٧ - ١) ففداه لما وقع في ذهن إبراهيم عليه السلام : ما هو فداء في نفس الأمر عند الله (٣) . فصور الخس الذبح وصور الخيال ابن إبراهيم عليه السلام . فلو رأى الكبش في الخيال لعبه (٤) بابنه أو بأمر آخر . ثم قال (٥) « إن هذا هو البلاء المبين (٦) » أي الاختبار المبين أي الظاهر يعني الاختبار في العلم : هل يعلم ما يقتضيه موطن الرؤيا من التعبير أم لا ؟ لأنه يعلم أن موطن الخيال يطلب التعبير : ففعل فما وفى الموطن حقه ، وصدق الرؤيا لهذا السبب كما فعل تقي بن مخلد الإمام صاحب المسند ، سمع في الخبر الذي ثبت عنده أنه عليه السلام قال : « من رآني في النوم فقد رآني في اليقظة فإن الشيطان لا يتمثل على صورتني » فرآه تقي بن مخلد وسقاه النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الرؤيا لبناً فصدق تقي بن مخلد رؤياه فاستقاه (٧) فقاء لبناً . ولو عبّر رؤياه لكان ذلك اللبن علماً . فحرمه الله علماً كثيراً على قدر ما شرب (٨) . **ألا ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم أتيتي (٩)** **في المنام بقدر ابن : « فشربته حتى خرج الرمي من أظفاري (١٠) ثم أعطيت فضلي عمر » . قيل ما أولته يا رسول الله ؟ قال العلم ، وما تركه لبناً على**

(١) ن : ساقطة (٢) ا : في ساقطة (٣) أي ففداه من أجل ما خطر بفكر إبراهيم من أن الذي رآه كان صورة ابنه - وليس ذلك فداء حقيقياً في نفس الأمر عند الله ، لأن الصورة التي رآها إبراهيم لم تكن صورة ابنه بل صورة الكبش ظاهرة في صورة ابنه .
(٤) ا : لعبته عنه (٥) ب : + تعالى (٦) ن : « إن هذا هو البلاء » أي الاختبار «المبين» أي الظاهر (٧) ن : فاستقى (٨) ن : + من اللبن (٩) ب : لما أتت (١٠) ب : أظفاري .